

# تأملات في سورة الحجرات | الدرس الأول | الشيخ د. مصطفى مخدوم

مصطفي مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموه بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميح عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له - 00:00:10

بالقبول كجهد بعضكم لبعض. ان تحفظ اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغصون اصواتهم عند رسول الله اوئلک الذين امتحنوا الله قلوبهم للتقوى. لهم مغفرة واجر عظيم. ان الذين ينادون - 00:00:57

الحجرات اكثراهم لا يعقلون. ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم الله غفور رحيم بارك الله فيك سنبدا الصوت ما يحتاج قل هذا كافي للعلم الجوع شووية باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:01:43

اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زakah انت ولها ومولاها اما بعد ايها الاخوة فان كتاب الله اوثق شافع واغنى غناء واهبا متفضلنا وخير جليس لا يمل حدثه - 00:02:48

وترداده يزداد فيه تجمل الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة انزل على الناس كتابه الكريم وقرآن العظيم ليكون هداية لهم في هذه الحياة الدنيا يهديهم الى احسن السبل والى اقوم المناهج والطرق - 00:03:09

ويحقق لهم السعادة في الدنيا وفي الآخرة كما قال الله عز وجل في كتابه فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وكما قال سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - 00:03:31

القرآن انزله الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة بسعادة الانسان من اراد السعادة بحذافيرها وبمفهومها الشامل فعليه بكتاب الله تبارك وتعالى واعظم مقاصد القرآن الكريم ايها الاخوة هو هداية الخلق الى الحق - 00:03:53

في هذه الدنيا وفي الآخرة كما قال الله عز وجل في كتابه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم القرآن يهدي الناس الى اقوم المناهج واحسن السبل في الحياة وفي الآخرة - 00:04:18

بل هو اعظم ما يؤثر في قلب الانسان اعظم ما يؤثر في قلب الانسان ونفسه هو كلام الله سبحانه وتعالى اعظم تأثيرا من كلام الشعراء والادباء والfilosophes وغيرهم اعظم من ذلك كله - 00:04:39

هو كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا قال الله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خائعا متصدعا من خشية الله فالجبل على صلابته وعلى قساوته وغلظه لو انزل الله عليه القرآن - 00:04:59

لا لأن وخشى فما بالك ايها الانسان فاعظم ما يؤثر في قلب الانسان وفي نفسه هو كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا قال في الآية الاخرى ولو ان قرآننا سيرت به الجبال - 00:05:22

او قطعت به الارض او كل ما به الموتى بل لله الامر جميعا طبعا جواب الشرط هنا ممحذوف وتقديره عند بعض العلماء لكان هذا القرآن يعني لو ان هناك قرآننا - 00:05:41

يؤثر بهذا التأثير مكانه وهذا القرآن الذي انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وبعض العلماء يقدر الجواب الممحذوف هنا بقوله لكفرتم بالرحمن ورجح هذا شيخ مشايخنا الشيخ الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:05:59

رجح هذا بناء على ان الغالب الجواب المذوف ان يكون من جنس ما ذكر قبل الشرط والله تعالى ذكر في هذه الآية وهم يكفرون بالرحمن فكان الانسب ان يقدر الجواب - [00:06:26](#)

لك فرج بالرحمة للإشارة الى شدة عنادهم وان الله سبحانه وتعالى لو اظهر لهم اثر القرآن الكريم بتسيير الجبال وتفجيرها وبتفطيئ الأرض وتکليم الموتى لو فعل هذا لاصروا على كفرهم وعنادهم - [00:06:42](#)

فالقرآن الكريم ايها الاخوة هو اعظم کلام يؤثر في نفس الانسان وهو اقوم مقوم لاخلاق الانسان وادابه ومن اراد ان يعالج قلبه واخلاقه فانه لن يجد مثل القرآن علاجا لذلك - [00:07:05](#)

ولهذا امرنا الله سبحانه وتعالى بان نتلو هذا القرآن وان نتصل بهذا القرآن هو الاعظم ذخيرة لاصلاح هذا القلب ولكن هذا الاثر ايها الشباب لا يظهر في قلب الانسان - [00:07:27](#)

اذا اذا قارنه بالتدبر الفهم ان تفتح قلبك بهذا القرآن الكريم فلا يقتصر القرآن على الاذان فقط ولكنه يصل الى قلبك اذا وصل الى وعاء القلب ان ذلك سترى هذا هذا الاثر البالغ - [00:07:51](#)

لكتاب الله سبحانه وتعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها القلوب اذا كانت مغلقة باقفال الشهوات والشبهات فانها لا تتأثر بكلام الله سبحانه وتعالى ولكن اذا قارنها التدبر والاستكانة والخضوع - [00:08:14](#)

فان هذا القرآن الكريم سيترك اعظم الاثار في قلب الانسان فاذا اردنا في مناهجنا التربوية وفي تربيتنا لانفسنا واولادنا اذا اردنا اقوى عامل يؤثر في اخلاقهم علينا بالقرآن الاقبال على كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:08:42](#)

بشرط التأمل والتدبر لا نجعل القرآن مجرد كتاب لجلب الحسنات. وان كان هذا مشروعا ومقصودا والله تعالى من كرمه يعطيك على الحرف الواحد عشر حسنات ولكن اعظم مقصود للقرآن هو ان يهدي القلوب - [00:09:07](#)

الى الله سبحانه وتعالى ويربطها بعلم الغيوب سبحانه وتعالى ومن هذا المنطلق ايها الاخوة تأتي هذه الوقفات وهذه التأملات آآ في كتاب الله تبارك وتعالى وسنبدأ بالتأملات في هذه السورة المباركة - [00:09:32](#)

بسورة الحجرات وهذه السورة انما سميت بالحجرات لذكر لذکر الحجرات في هذه السورة لورود هذا اللفظ في هذه السورة كما في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وهذا الغالب في تسمية سور القرآن - [00:09:52](#)

ان السورة تسمى باسم لفظ ورد فيها مثل سورة ال عمران وسورة البقرة سورة المائدة سورة النساء سورة النمل سورة يوسف الغالب على تسمية سور القرآن انها تسمى بلفظ ورد في هذه السورة - [00:10:18](#)

والمقصود ايها الاخوة من هذه السورة الكريمة المقصود من هذا من تسمية القرآن الكريم بهذا الاسم المقصود من ذلك هو حجرات النبي صلى الله عليه وسلم وبيوته ومساكنه وهذه الحجرات - [00:10:41](#)

تضاف احيانا الى النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار انه بانيها وساكنها وشرف من سكنها كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي فاضاف هذه البيوت الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:04](#)

واحيانا يضيفها النبي صلى الله عليه وسلم يضيفها الله عز وجل الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل واذكرون ما يتلى في بيتك من ايات الله والحكمة - [00:11:25](#)

فاضاف هذه الحجرات الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار انهم ينتفعون بهذه البيوت ويسكن في هذه الحجرات المباركة والحجرات كما اشرت في حديثي هي مساكن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:42](#)

وامهات المؤمنين وهذه الحجرات لم يبنيها النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد ان بنى مسجد المدينة باهمية العقيدة ومصلحة الامة وغرس الایمان في نفوس الناس على المصالح الشخصية فالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاء المدينة - [00:12:05](#)

اول ما نزل في بيت ابي ایوب الانصاري ثم اول ما شرع لم يشرع ببناء بيت الله ولكنه قدم مصلحة الامة ومصلحة الدين على مصلحته الشخصية فبني عليه الصلاة والسلام - [00:12:34](#)

مسجده عليه الصلاة والسلام المعروف ولما انتهى من بناء هذا المسجد شرع بعد ذلك في في في بناء حجراته صلى الله عليه وسلم

ولكنه لم يبنيها هكذا دفعة واحدة وإنما بناها بالتدريج - [00:12:53](#)

وكان كلما تزوج امرأة بنى لها حجرة وبدأ بحجرة سودة رضي الله عنها ثم بعد ذلك بحجرة عائشة رضي الله تعالى عندها وهذه الحجرات كانت بعضها في الناحية الشرقية من المسجد - [00:13:13](#)

وهي أكثر الحجرات وبعضها هو ثلاثة منها كانت في الشمال الغربي من المسجد حجرة صافية ورملة وجويرية كانت في الناحية الشمالية الغربية ولكن أكثر الحجرات كانت بجوار أو في الناحية الشرقية - [00:13:35](#)

من مسجده صلى الله عليه وسلم واقربها حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها التي هي مدفنه عليه الصلاة والسلام هذه الحجرات بناها حجرة حجرة حتى بلغت تسع حجرات وكانت أية في التواضع - [00:14:00](#)

تعكس للانسان مدى تواضعه صلى الله عليه وسلم ومدى هوان الدنيا عنده فهي من اللبن والطيب وبعضها من الحجارة وجريدة النخل وارتفاعها لا يجاوز خمسة اذرع بناها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:24](#)

بجوار المسجد وكان الوحي يتنزل على هذه الحجرات وهي حجرات مباركة ولهذا قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ما في قصبيته المشهورة بطيبة رسول للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتحمد - [00:14:50](#)

إلى أن قال بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقن ببوركت يا قبر الرسول وبوركت بلاد ثوا فيها الرشيد المسد صلى الله عليه وسلم فهذه الحجرات كان يتنزل فيها - [00:15:15](#)

هذا الوحي عليه الصلاة والسلام ومنه كانت الأمة تستفيد من هذه التوجيهات وهذه الآيات التي اشرت إلى تأثيرها وفضلها ومكانتها في حياة الأمة إلى أن قدمت هذه الحجرات في عهد الوليد بن عبد الملك - [00:15:36](#)

ثم أراد أن يوسع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إلى عمر ابن عبد العزيز أميره بالمدينة أن يهدم هذه الحجرات لتوسيعه المسجد فهدمت إلا حجرة عائشة رضي الله عنها - [00:15:59](#)

باعتبار أنها مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني عليها عمر بن عبد العزيز بناء له مخمس الأضلاع لا أبواب له حتى لا يتخذها الناس قبلة ويدخلون إليها فهدمت ودخلت في المسجد - [00:16:18](#)

قالوا وما كان أكثر باكيًا بالمدينة يومها إلا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالناس كانوا يودون أن تظل هذه الحجرات حتى يأتي آخر هذه الأمة ويرون كيف كان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:41](#)

في تواضعه وبساطته عليه الصلاة والسلام فهذه الحجرات النبوية أشير إليها في هذه الآية ومن أجلها سميت هذه السورة بهذا الاسم الكريم هذه الحجرات النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - [00:17:02](#)

كانت أبرز ملهم أشارت إليه الآية الكريمة وجاءت هذه السورة لتوجه الأمة من خلال الحدث الذي وقع متعلقاً بهذه الحجرات وهذا الحدث كما رواه البخاري في الصحيح أن وفداً من بنى تميم - [00:17:26](#)

قدموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة وهو عامل الوفود كما يسمى في السنّة والسيرّة فلما وفدوا إلى المسجد وما وجدوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:51](#)

فأخذوا يصيرون يا محمد أخرج علينا بهذا أسلوب الأعرابي الغليظ والبعيد عن اللادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه السورة وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقدموه بين يدي الله ورسوله - [00:18:10](#)

بدأ هذه السورة الكريمة بهذا النداء المحبب إلى قلوب المؤمنين وتكرر هذا النداء في هذه السورة خمس مرات الاشارة إلى أن هذه اللادب هي من لوازم الایمان ولهذا نقول دائمًا بـ اللادب والخلق - [00:18:39](#)

وفرع عن الایمان وفرع عن العقيدة فسلامة الایمان والعقيدة يستلزم ادبًا رفيعًا وخلقًا حسنًا ولهذا ربطه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وثاق وشيق فقال عليه الصلاة والسلام لما سئل أي الناس أكمل ایمانا - [00:19:02](#)

قال أكملهم خلقًا وفي رواية أحسنهم خلقًا بالأخلاق واللادب مرتبطة بقضية الایمان كلما علا نصيب الانسان من الایمان فرض عليه ذلك ان يكون أكمل الناس ادبًا وخلقًا كما هو حال اصحاب رسول الله - [00:19:29](#)



شبہ العلماء علاقۃ الوھی بالعقل بالشمس مع البصر كما ان البصر وحدها في الظلام الدامس - 00:26:04  
لا تفیدک ولا ترى شيئاً لكنك تحتاج الى اضاءة كما في هذا المصلی او تحتاج الى الشمس المضيئة كما في خارج هذا المبني في العقل  
الانسان محدود ثم بعد ذلك يمتاز بميزة اخرى - 00:26:29

وهي الاختلاف والتفاوت بمعنى ان هناك قدرًا متفقاً عليه من المعلومات بين الخلق وتسمى بالضروريات عند العلماء لكن ما زاد على  
ذلك تتفاوت فيه العقول فعقل يستحسن هذا الفعل وعقل اخر يستقبحه - 00:26:52

عقل يقبله وعقل يرفضه فمن سمات العقل انه مع كونه محدوداً هو متفاوت ومختلف وفيه الميزة الثالثة وهي الخطيرة انها قوة غير  
معصومة غير معصومة بمعنى انها غير معصومة من الخطأ - 00:27:14

يمكن للانسان ان يفكر في شيء فيظن ان الصواب فيه كذا وكذا ولكن بعد فترة يتضح له انه ان عقله قد اخطأ في هذا المعنى قد  
تنفتح له شبهة من الشبه - 00:27:38

في حكم من احكام الله ورسوله كما فعل ابو العلاء المعری طب والعلاء المعری شاعر ورجل ذكي والذكاء من العمی وشعره يدل على  
ذكائه لكن هذا الذکی لما رأی ان اليد تقطع في ربع دینار - 00:27:55

وان ديتها نصف دیة النفس خمس مئة دینار قال هذا تناقض کیف قدرناها هنا بربع دینار وهنا نقدرها بخمس مئة دینار فقال يد  
بخمس مئین عسجداً ودبیت ما بالها قطعت في ربع دینار. تناقض ما لنا الا السکوت له. وان نعوذ بمولانا من - 00:28:16

مع هذا بقی مؤمناً يعني نعوذ بمولانا من النار ولكن هذا الذکی لو اعمل عقله لرأی ان هذا التشريع هو عین الحکمة والعقل فان الله لو  
جعل دیة الید ربع دینار لتجروا الناس على قطعها. يقول لك ایش هي يعني في التهار ربع دیناراً ادفعه - 00:28:40

ولو جعل النصاب بالسرقة خمس مئة دینار لضاعت اموال الناس يعني كل من سرق اقل من هذا ما فيها قطع وبالتالي يتجرأ الناس  
على سرقة اموال الناس فعین الحکمة هو فيما شرعه الله سبحانه وتعالی - 00:29:08

لكن الانسان صاحب العقل الضعیف قد يظن انه ان العقل يفرض کذا وكذا ولكنه لو تأمل وتأنی ودقق وتدبر لرأی ان ما شرعه الله  
سبحانه وتعالی هو عین العقل والحكمة - 00:29:32

فمن هنا نقول ان هذه الاية تربی الامة على هذا المنهج وهو منهج ان نقدم الوھی على كل شيء اذا جاء عن الله ورسوله شيء وضعناه  
على رؤوسنا هذا هو اساس الایمان - 00:29:52

وهذا هو اساس التسلیم ولا تقوم قدم الاسلام الا على ظهر التسلیم والاستسلام. كما قال الطحاوی رحمه الله فهذا مبدأ نحتاج اليه ولا  
سيما في عصرنا هذا والمناهج الارضیة والبشریة تعصف بالناس يمنة ويسرة - 00:30:11

اشتراكیة رأسمالیة علمانیة القاب ما انزل الله بها من سلطان المؤمن في هذا العصر يتذكر هذه الاية. يا ایها الذين امنوا لا تقدموا بين  
يدي الله ورسوله ويدخل في هذا التقديم ايضاً - 00:30:32

ان الانسان يخوض في هذه الحياة وآیلقي الحبل على الغارب ولا يسأل عن حکم الله فيما يزاوله من الاعمال كثير منا سيدخل في  
التجارة ولا يكلف نفسه ان يسأله - 00:30:53

العلماء عما احل الله وما حرم وهذا من التقدم بين يدي الله ورسوله وكل من بغير علم يعمل اعماله مردودة لا تقبل ومن هنا وجہ  
على الانسان ان يتعلم ولا يمارس عملاً الا ويعرف حکم الله فيه - 00:31:10

وهل هو مباح او غير مباح لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سمیع عليم سمیع لاقوالکم وعلیم بافعالکم ثم يأتي ليکرر  
النداء يا ایها الذين امنوا - 00:31:33

لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبي هذا الغرض الثاني من السورة الهدف الاول من السورة تربية الامة على تقدیس الوھی وتقديمه  
على كل شيء والادب الثاني او الغرض الثاني هو تربية الامة على الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:56

لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبي ولا تجھروا له بالقول كجهر بعضکم لبعض حتى في رفع الصوت لأن الاعراب الذين جاءوا رفعوا  
اصواتهم بالنداء فناسب ان يوجهه القرآن الى هذا الادب - 00:32:18

وهذا من اساليب القرآن في في تربية الامة انه يربىهم من خلال الاحداث والمواقف ما يجمعهم هكذا في محاضرة نظرية وتنتهي الامور لكن القرآن نزل منجما فكان كلما وقعت حادثة جاء القرآن يعلق عليها - [00:32:44](#)

لماذا؟ لأن التربية بالاحداث هي التي تبقى ما ينساها الانسان لانها مرتبطة بحدث عمل التربية العملية اجدى في تغيير النفس من التربية النظرية البعيدة عن الواقع ولهذا جاء التوجيه هذا وتأخر الى ان وقعت هذه الحادثة - [00:33:05](#)

وكان من اسباب هذه الحادثة ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور اصحابه لمن يولي على هؤلاء القوم علىبني تميم فاشار ابو بكر رضي الله عنه بان يولي القعقاع بن معبد - [00:33:28](#)

و عمر رضي الله عنه اشار عليه بالاقرع بن حابس فتلاحي مع الجدل حتى ارتفعت اصواتهما بحضورة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدلنا على ان الناس يختلفون في تقويم الرجال - [00:33:49](#)

وان نظارات الناس متفاوتة والشخص الواحد يختلف الحكم فيه بين الناس فابو بكر رضي الله عنه رأى قعقاع بن معبد هو اولى برئاسة هؤلاء وعمر رأى غير ذلك وتقويم الرجال دائما - [00:34:13](#)

لا يجري على سنن واحد بل هو مظنة للاختلاف والتقويم وبعض الناس يقدمون فلانا واخرون يفضلون فلانا والنبي صلى الله عليه وسلم اقرهم على هذا الاختلاف في تقويم الرجال ولكن القرآن ما اقرهم - [00:34:36](#)

على المبالغة في هذا الاختلاف حتى يصل الى ارتفاع الصوت والتلاحي بينه الطرفين فلما انزل الله هذه الاية استجابت قلوب ابي بكر وعمر رضي الله عنهم لانها قلوب نقية فقال ابو بكر والله يا رسول الله لا اكلمك الا كاهي السرار - [00:34:55](#)

يعني كما يكلم الاخ اخاه في سر وعمر رضي الله عنه كذلك ولما نزلت هذه الايات جلس ثابت بن قيس بن شمام في بيته حزينا خائفًا من حبوط عمله حتى افتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:19](#)

ثم ارسل رجلا يسأل عنه فلما دخل عليه قال والله اني رجل جهير الصوت واني اخشى ان اكون قد حبط عملي فانا من اهل النار وفي القلوب النقية التي يعني تحاسب نفسها - [00:35:45](#)

وتخاف من الله عز وجل فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال له اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة فشهاد له النبي صلى الله عليه وسلم بهذا - [00:36:05](#)

فكأن الصحابة يقولون وكنا نرى رجلا من اهل الجنة يمشي بيننا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا النفوس الطاهرة المؤمنة استفادت من هذا التوجيه وتنقاد سريعا الى التوجيه. بمجرد نزول الايات - [00:36:28](#)

استجابت هذه القلوب وما عاندت وجادلت كما يفعل الذين في قلوبهم مرض ويحاولون ان يقدموا على امر الله اذواهم ونفوسهم واستحساناتهم ونحو ذلك فهذا اللادب علمه الله سبحانه وتعالى لهذه الامة - [00:36:47](#)

وهو ادب كما يقول العلماء باق حتى بعد موته صلى الله عليه وسلم كما قال مالك رحمة الله حرمته يعني النبي صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمتة حيا ولها مالك لما كان يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:10](#)

فطلب منه ان يتخذ مستمليا المستملبي هو الشخص الذي يكون بجوار الشيخ ولكنه يرفع صوته بما يقول الشيخ لماذا ليبلغ البعيدين بكلام الراوي فتلا رحمة الله هذه الاية. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي - [00:37:34](#)

ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فرفض هذا ان يتخذ مستوليا كانشيخنا الشيخ عمر فلاتي رحمة الله يأخذ بهذا اللادب وحلقته كانت اقرب حلقة الى الروضة الشريفة وقيل له لم تتخذ آما تتخذ مكبر الصوت - [00:38:03](#)

فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض قال بعض العلماء في هذه الاية بان الجهر هنا بمعنى النداء يعني لا تنادونه كما ينادي احدكم صاحبه باسمه الصريح - [00:38:27](#)

يا محمد كما فعل الاعراب هؤلاء كما ينادي بعضكم بعضا ولكن نادوه بما يقتضي التمجيل والتأدب معه ويقال يا ايها النبي ويا رسول الله ونحو ذلك من الالفاظ بل ان هذا اللادب - [00:38:50](#)

هو اللادب الذي جاء به القرآن فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في سياق النداء والخطاب الا بهذه الصفات يا ايها الرسول بلغ ما

انزل اليك يا ايها النبي لما تحرموا ما حل الله لك - 00:39:12

وما خطب يا محمد بعكس الانبياء الاخرين يا ادم يا نوح يا ابراهيم خليل الرحمن فالقرآن خاطبهم باسمائهم ولكن لما ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحاطبه بهذا الوصف - 00:39:32

يا ايها الرسول كما في الاية الاخرى في سورة النور لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضًا فعلمهم اللادب بالحديث مع رسول الله صلی الله عليه وسلم ولهذا تربوا على هذا - 00:39:49

النبي صلی الله عليه وسلم كانوا في منتهى الصحابة رضي الله عنهم كانوا في منتهى اللادب مع رسول الله صلی الله عليه وسلم كما قال آآ اسامه بن شريك اتيت النبي صلی الله عليه وسلم - 00:40:07

وهو جالس بين اصحابه كانوا على رؤوسهم الطير يعني من الهدوء والسكنينة كانوا على رؤوسهم الطير لأن الذي على رأسه طير يحاول ان يكون ساكنا وهاهنا حتى لا يطير هذا - 00:40:24

كانما على رؤوسهم الطهير وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه كان النبي صلی الله عليه وسلم احب الناس اليه وما كنت استطيع ان املأ عيني من رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:40:44

يعني من تعظيم اللادب مع رسول الله ما كانوا يحدقون ويطيلون النظر في وجهه عليه الصلاة والسلام وانما كانوا يغضون البصر كما يغضون الصوت في مجلسه عليه الصلاة والسلام حتى قال عروة بن مسعود - 00:41:02

يا عشر قريش والله لقد اتيت كسرى في قومي وهرقلة في قومي والنجاشي في قومه والله ما رأيت احدا يعظم احدا كما يعظم اصحاب محمد مخددا صلی الله عليه وسلم - 00:41:24

فكانوا في منتهى اللادب وحتى كما جاء في بعض الروايات اذا قرعوا بابه بالاظافر حتى لا يعني آآ يزعجهه ويؤذوه عليه الصلاة والسلام فكانوا في منتهى اللادب وهذا ادب كما قال العلماء - 00:41:47

يعني ادب عام لم ينسخه شيء الى يوم القيمة اللادب الان مع اه رسول الله صلی الله عليه وسلم عندما يذكر بالladب بل حتى عندما يذكر حديثه وتذكر سنته صلی الله عليه وسلم - 00:42:06

يكون الانسان في منتهى اللادب كانوا رسول الله بين يديه وهكذا كان عبد الرحمن بن مهدي ومالك بن انس وغيره من العلماء اذا ذكر حديث رسول الله صلی الله عليه وسلم انتصروا وامروا الناس بالانصات - 00:42:24

عملا بهذه الاية الكريمة ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يعني اخلصها للتقوى وهذا يدلنا على ان الامتحان فائدته هو تربية النفس. الله تعالى يمتحن الانسان وبيتليه - 00:42:44

ويبتلي عباده الصالحين حتى تزداد تألقا كما قال بعض السلف دخل الامام احمد في الفتنة وخرج منها كالذهب الاحمر يعني الفتنة هذه زادته تألقا وزادته ايمانا وزادته تباتا على على الطريق - 00:43:07

والله سبحانه وتعالى مدح هؤلاء بهذه اللادب وهي ادب باقية لان حرمته صلی الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا بل كان من اه ادب السلف رضي الله عنهم انهم يمزحون - 00:43:34

وآآ يتسطون في القول والفعل ولكن اذا ذكر رسول الله صلی الله عليه وسلم خشعت قلوبه كما قال بعض الرواد في الزهري قال كان من اقرب الناس واكثرهم فكاهة صاحب انس - 00:43:56

وابتسامة ونكتة وظرفة فاذا ذكر رسول الله صلی الله عليه وسلم لم يعرفه ولم تعرفه كأنه رجل اخر لماذا تعظيمها لرسول الله صلی الله عليه وسلم وادبا له فهذا الغرض الثاني والادب الثاني الذي نتعلمه - 00:44:15

من هذه السورة اللادب مع رسول الله صلی الله عليه وسلم والادب مع رسول الله ادب مع سنته صلی الله عليه وسلم يتأنب مع سنة رسول الله صلی الله عليه وسلم. ونعطيها ونحترمها - 00:44:39

ثم قال بعد ذلك ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى. لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون - 00:44:58

وهذا يدلنا على ان اللادب والخلق كما ذكرت في اول حديثي هو مرتبط بالایمان والعقيدة ومرتبط بالعقل ايضاً بمعنى ان كلما كان الانسان اعقل كلما كان اكثراً ادباً ولهذا يقول العلماء اللادب عنوان سعادة المرء - [00:45:16](#)

كما ان قلة اللادب عنوان شقاوته وما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل اللادب كما قال ابن القيم رحمه الله وهذا كله ادب هذه الایات التي ذهبت من اولها الى اخرها هي ادم - [00:45:37](#)

تدل على كمال الانسان وان الانسان المؤمن يجب ان يكون صاحب ادب رفيع في كلامه في افعاله في علاقاته هذه الایة يسمى بها العلماء هذه السورة يسمى بها العلماء سورة مكارم الاخلاق - [00:45:56](#)

لماذا؟ لانها تعلمك هذه الاخلاق وهذه الاداب وتنظم ايضاً علاقتك بالاخرين اللادب مع الله ورسوله في اول اية بعد ذلك اللادب مع رسول الله وبعد ذلك سيأتي اللادب مع المؤمنين - [00:46:15](#)

بالحقوق الاخلاقية النهي عن سوء الظن النهي عن الغيبة والنفيمة وغير ذلك هذه كلها ادب واخلاق فالادب مرتبط بالعقل كلما كان الانسان عاقلاً كلما كان مؤدباً وكلما كان الانسان ضعيف العقل احمق - [00:46:32](#)

كلما كان اسوأ ادباً فالادب هو عنوان سعادة الانسان كما ان قلته عنوان شقاوته والاحظوا ادب ابي بكر رضي الله عنه عندما تأخر النبي صلى الله عليه وسلم لامر خرج اليه في بنى عمر ابن عوف - [00:46:54](#)

فجاء بلال الى ابي بكر رضي الله عنه وقال لقد جبس رسول الله صلى الله عليه وسلم واني ارى ان تصلي بالناس لانه جاء وقت الاقامة وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:16](#)

فتقدم ابو بكر وصلى بالناس وهو قائم في الصلاة جاء النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ما احس به ابو بكر لانه كان يقبل في صلاته ولا يلتفت الى شيء - [00:47:33](#)

في عالم اخر حتى اكثرا الناس وصفقوا فانتبه اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وحمد الله ثم رجع القهقرة فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم نصلي بالناس - [00:47:50](#)

واصر على التراجع حتى قام في الصف فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس وبعد الصلاة قال له يا ابا بكر ما لك لم تصلي بالناس وقد اشرت اليك فقال يا رسول الله - [00:48:14](#)

ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللادب يعني صغر نفسه ما كان لابن ابي ما قال ما كان لابي بكر لان الكنية - [00:48:29](#)

وضعت للتعظيم ولكن العرب اذا ارادت ان تصغر الانسان نسبته الى الابن ابن فلان لقد امر ابن ابي امر ابن ابي كيش لكن اذا ارادوا ان يعظموا الانسان كالنوم فهو في مقام - [00:48:46](#)

يناسبه التواضع فقال ما كان لابن ابي قحاف ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن القيم يقول هذه الخطوات التي اطه ابو بكر للخلف هي كانت في الظاهر - [00:49:06](#)

رجوعاً الى الخلف ولكنه تقدم بها الى الامام مراحل تنتقطع فيها اعناق المطبي حتى قاد امة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهكذا اللادب هكذا اللادب يصل الانسان الى هذه المقامات - [00:49:22](#)

الرقيقة ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون. ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لو صبروا بدل هذا هذا الزعيق ورفع الاصوات اخرج اليينا يا محمد - [00:49:41](#)

فان مدحي زيد وذمي شين لو انهم صبروا حتى يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا خيرا له ولهذا كان ابن عباس وبعض الصحابة يتأنلون هذه الایة حتى في - [00:50:03](#)

في لزوم العلماء والأخذ عنه فكان اذا جاء الى باب احد من العلماء الانصار لا يطرق عليه الباب بل ينتظر حتى يخرج وربما جلس عند الباب تسفة الريح بالتراب لكن يصبر - [00:50:22](#)

متأنلاً لهذه الایة ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا له - [00:50:40](#)